[45] يجدوا إلا بضائع خديجة، فباعها النبي صلى ا عليه واله بأضعاف ما باعت قريش (1)، فاغتم أبو جهل لذلك غما شديدا، ولم يبق من بضائع خديجة إلا حمل أديم، فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطمور، وكان من أحبار اليهود وكهانهم، وكان قد اطلع على صفة النبي صلى ا عليه واله فلما نظر إليه عرفه بالنور، وقال: هذا الذي يسفه أحلامنا (2)، ويعطل أديانا، ويرمل نسواننا، وأنا أحتال على قتله، ثم دنا من النبي صلى ا عليه واله وقال: يا سيدي بكم هذا الحمل ؟ فقال: بخمس مأة درهم، لا ينقص منها شئ، قال: اشتريت بشرط أن تسير معي إلى منزلي، وتأكل من طعامي حتى تحصل لنا البركة (3)، فقال النبي صلى ا عليه واله: نعم، فأخذ اليهودي حمل الاديم وسار إلى منزله، وسار النبي صلى ا عليه واله، فلما قرب اليهودي من منزله سبق إلى زوجته، وقال لها: اريد منك أن تساعديني على قتل هذا الذي يعطل أديانا، قالت: وكيف أصنع به ؟ قال: خذي فردة (4) الرحى واقعدي على باب الدار، فإذا رأيتيه قبض منا ثمن حمل الاديم وخرج امي عليه فردة الرحى (5) حتى تقتليه، ونستريح منه، قال: فأخذت زوجة اليهودي الرحى، وطلعت على سطح الدار، فلما خرج النبي صلى ا عليه واله همت أن تلقى عليه الرحى فأمسك ا يديها (6)، ورجف قلبها، وقد غشي (7) عليها من نور وجه رسول ا صلى ا عليه واله، وكان لها ولدان قائمان (8) بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما فماتا، فلما نظر اليهودي إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته: يا بني قريظة فأجابوه من كل جانب ومكان، وقالوا له: ما ورائك ؟ قال (9): اعلموا أنه قد حل (10)

_____

(1) واضاف في المصدر: وربحت بضائعها ربحا لم يخطر ببالهم. (2) أي عقولنا. (3) في المصدر: حتى تصل بكم البركة لانكم سكان بيت ا الحرام. (4 و 5) طبقة الرحى خ ل. (6) على يديها خ ل. (7) وكان قد غشى خ ل وهو الموجود في المصدر. (8) نائمان خ ل وهو الموجود في المصدر. (9) فقال خ ل وهو الموجود في المصدر. (10) في المصدر: دخل.

_____